

الاطفال الفلسطينيين : جيل التحرير

باسم سرحان

ليذه الدراسة السوسولوجية هدفان رئيسيان هما : (١) دراسة مدى الوعي الوطني والشخصي المميز للاطفال الفلسطينيين الذين ولدوا خارج فلسطين . (٢) معرفة درجة ارتباط هؤلاء الاطفال بوطنهم الام ومدى استعدادهم للتضحية في سبيله . وفي حال الحصول على نتائج ايجابية لهذين الامرين نكون قد سدحنا النظرية الشائعة والمقبولة حتى في بعض الاوساط العلمية والتي تقول بأن عوامل مرور الزمن وتشرد الفلسطينيين وعدم معرفة الصغار لوطنهم معرفة مادية وحسية ، ستؤدي بالشعب الفلسطيني الى فقدان شخصيته الوطنية الخاصة به ، وبالتالي يتحول هذا الشعب الى افراد ، الرباط الوحيد الذي يربط بينهم هو انهم قدموا اصلا من وطن لم يعد له وجود .

العينة :

يقوم البحث الحالي على عينتين للاطفال الفلسطينيين . اخذت العينة الاولى من الاردن والعينة الثانية من لبنان . وتتألف كل عينة من ٢٥ طفلا اختيروا بطريق عشوائية . تضم العينة الاردنية عشرة اطفال فلسطينيين من عمان وخمسة عشر طفلا من مخيمين قرب عمان . وتضم العينة اللبنانية عشرة اطفال فلسطينيين من بيروت ، وخمسة عشر طفلا من مخيمين في لبنان . قد يبدو عدد الحالات في العينتين صغيرا جدا بحيث لا يمثل الاطفال الفلسطينيين كلهم ، لكنه في الواقع يفى بهدف الدراسة الذي يتطلب دراسة في العمق وليس مسحا اجتماعيا .

خصائص العينة :

تضم العينة (مجموع العينتين) اطفالا تتراوح اعمارهم بين عشر وخمس عشرة سنة ولد معظمهم خارج فلسطين (نازحو ١٩٤٨) . بعض هؤلاء الاطفال اشبال يتلقون توجيهها سياسيا معينا من منظماتهم ، وبعضهم اطفال لا ينتمون الى اي تنظيم وبالتالي لا يتلقون اي توجيه سياسي .

كل اطفال العينة يذهبون الى المدرسة . وتضم العينة بعض الفتيات . يأتي افراد العينة من مختلف مناطق فلسطين ، وينتمون الى عائلات مختلفة في المدخول والتعليم والمهنة والديانة ، وفي تاريخ النزوح وعدد مراته .

١ - وعي الاطفال الفلسطينيين الوطني وهويتهم الوطنية :

التركيز هنا يكون على ثلاثة جوانب للوعي الوطني والهوية الوطنية وهي : المصدر او المصادر التي استمد منها الاطفال الفلسطينيين هويتهم ووعيهم الوطني ، معرفتهم لقصة فلسطين التي تكون دليلا حسيا وجزءا لا يتجزأ من الوعي الوطني ، مدى احساسهم

* هذا المقال مبني على دراسة اجتماعية للاطفال الفلسطينيين قام بها المؤلف وصدرت عن مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية باللغة الانجليزية (سلسلة ابحاث فلسطينية رقم ٢٣) .